وفي مثل ذلك قول الاخيطل الاهوازي يصف مصلوبا

كانه عاشق قد مد صفحته • يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قايم من نعاس فيه لوثته • مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التعريض لسببه وهو اللوثة والكسل فطر الى الجهات الست فلطف بحسن التركيب والتفصيل لخلاف التشبيه بالمتمطي فانه من قريب التناول يقع في نفس الراي المصلوب لكونه امرا جليا وقد احسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كان له في الجو حبلا يبوعه • اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل
يعانق انفاس الرياح مودعا • وداع رحيل لا يحط له رحل

وللبحتري فيه

فتراه مطردا على اعواده • مثل اطراد كواكب الجوزا
مستشرفا للشمس منتصبا لها • في اخريات الجذع كالحربا

ولابن المعتز فيه

ارانيك الاله قرين جذع • بضمك غير ضم الا التزام
كلوطي له ابر طويل • يفخذ للمواخر من قيام

ولابراهيم بن المهدي فيه

كانه شلو كبش والحبل له • له ثوب يسادنه والجذع مفوق

ولابن حمديس فيه

ومن يفع في الجذع ادخط ندبه • نورا اسا ابيه ظالم وهو محسن
كذي غرق مد بعض الذراع • يسابح امد البحر اعوامه ليس يمكن
ركبته في جنه الجلد دايما • يعانق حور الانزاهن اعين

وما احسن قول ابن الانباري في ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات

كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلاة

وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كانهم • وفود وقوف للسلام عليه

وللعميد عمارة اليمني فيه

ومد على صليب الصلب منه • يمينا لا تطول الى شمال
ونكس للعتاب فليس • دعاه الى الغواية والضلال

وقيل انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وكانت هذه الكلمات كالقافل عليه

الفال عليه وله في عماه ايضا

وراث بداه عظيم ما جنتا • ففرقت ذي شرق وذي غرب
وامال نحو الصدر منه عنقا • ليلوم في افعاله القلبا

كالرب يوما عطشا غمامه فلما راوها اقشعت وتجلت

البيت من الطويل ولا اعرف قايله والمعنى ارادت الغمامة للقوم بحدوث الحال رو ادخل الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه المركب العقلي من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بايتها موبس اذ البيت مثل في ان يظهر للمضطر الى الشي الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسره وزيادة ترحه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وسمتك اذ اقبلت عارض الغنى • فاقلعت لم تبيض برق ولا محل

وقول بشار

اظلت علينا منك يوما سحابة • اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلا فييأس طامع • ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها

وقوله

لمروان مواعد كالدباب • كبرق الخلي وما استهلا

والاصل فيه قول الاحوص

وكنت وما املت منك كانما • لوى قطره من بعد ما كان غيما

وما احسن قول بعضهم

الا انما الدنيا كظل غمامة • اذا ما رجاها المستظل اضمحلت
فلا تك مفراحا اذا هي اقبلت • ولا تك مجزاعا اذا ما تولت

ولابي الطراوة البجوي في معناه وقد خرجوا يستسقوا على اثر قحط دوم غامت سماوه فزال ذلك عنهم عند خروجهم يعني

خرجوا ليستسقوا وقد نشات • بحرية حرها السيل
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم • وبدا لاعينهم بها نضح
كشف الغمام جنابه لهم فكانهم • خرجوا ليستصحوا

وقد سبقه الى ذلك ابو علي الحسن السوجي فقال

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه • وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1